بسم الله الرحمن الرحيم

دروس في علم الأصول

كتاب: الحلقة الثانية

خلاصة الدرس42

دلالة السكوت والتقرير

معنى السكوت كدليل:

عندما يواجه المعصوم سلوكًا معينًا، إذا سكت عنه دون إظهار موقف شرعيّ، يُعتبر هذا السكوت دليلًا على الإمضاء والقبول، ويمكن تفسير دلالته علي الامضاء من وجهين:

الأساس العقليّ :

إذا واجه المعصوم سلوكًا غير مرضي، لوجب عليه النهي عنه بحكم عصمته ووجوب النهي عن المنكر. فسكوت المعصوم يشير إلى رضا عن هذا السلوك.

كذلك، إذا كان السلوك يفوّت غرضًا شرعيًّا للمعصوم، فإنّ السكوت يعتبر خرابًا للغرض، وهذا محال من العاقل.

الأساس الاستظهاريّ :

يظهر من سكوت المعصوم . كونه المسؤول عن الشريعة . أنّ هذا السلوك مقبول لديه. وهذه دلالة استظهاريّة، وليست مشروطة بشروط الأساس العقليّ.

أنواع مخالفة السلوك:

المواجهة الفردية :كما إذا رأى المعصوم فردًا يتصرف بطريقة معينة وسكت عنها، مثل أن يمسح منكوسًا في الوضوء أمامه.

السيرة العقلائيّة :إذا سلك العقلاء سلوكاً معينًا في عصر المعصوم، وسكت عنهم، فهذا يدلّ علي إمضاء هذا السلوك، ويُعتبر حجة على استمرارية هذا النهج.

نطاق الامضاء:

الإمضاء يتّجه نحو النكتة العقليّة المرتكزة في السلوك، وليس فقط الفعل ذاته، مما يعني أن:

الإمضاء يشمل المفهوم العقلائيّ خلف السلوك، وقد يدل علي حكم تكليفيّ أو وضعيّ.

الإمضاء قد يمتد ليشمل الحالات الأوسع من السلوك الفعليّ، بحيث يُعدّ كقاعدة عامة، وليس محصورًا بما كان عليه السلوك مباشرةً في عصر المعصوم.